Globethics Repository

Daur al-'ulama wa al-wu'az fi natsr al-tsaqafah al-islamiyyah wa al-'arabiyyah fi gharb ifriqia

This page was generated automatically upon download from the Globethics Repository. More information on Globethics see https://www.globethics.net. Data and content policy of Globethics Repository see https://repository.globethics.net/pages/policy.

Item Type	Preprint
Authors	Abikan, Musa Abdussalam Mustafa
Rights	With permission of the license/copyright holder
Download date	2026-06-24 22:18:03
Link to Item	http://hdl.handle.net/20.500.12424/188308

دور العلماء والدعاة في نشر الثقافة الإسلامية العربية بغرب إفريقيا

إعداد :

الدكتور موسى عبد السلام مصطفى أبيكن
المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ولاية كوغي , أينبا
ص- ب- 1008 , ولاية كوغي

نيجيريا

DR. MUSA A.M. ABIKAN
DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
FACULTY OF ARTS AND HUMANITES
KOGI STATE UNIVERSITY. ANYINGBA
P.M.B.1008, KOGI STATE

NIGERIA

12- يونيو- 2012م
22- رجب- 1433هـ

مدير تحريرمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية
الأستاذ الدكتور أبو اليزيد أبوزيد العجمي – حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , وبعد :

فأنا أتقدم بهذا المقال الموسوم ب **"دور العلماء والدعاة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية بغرب أفريقيا "** لغرض النشر في مجلتكم . والمقال من بنات أفكاري, ولم أرسله إلى أية جهة ناشرة .
وأكون في انتظار جوابكم عليه في القريب المنظور.
شاكرين لكم كريم تعاونكم, ومؤملين لكم دوام الصحة والتوفيق.

تفضلوا بقبول الشكر والتقدير.

الدكتور موسى عبد السلام مصطفى أبيكن .

ملخص البحث
العنوان : **دور العلماء والدعاة في نشر الثقافة الإسلامية العربية بغرب أفريقيا**
إن للعلماء في غرب أفريقيا في نشر الثقافة الإسلامية العربية دورحيوي فعال . وهم الذين تجشموا على رقابهم الدعوة الإسلامية بمختلف الوسائل الممكنة من غير مقابل من أية منظمة , حكومية كانت أم فردية . وقد دخل إلى الإسلام من الوثنية أو المسيحية عدد غير قليل إلى دين الله بفضل جهودهم المشكورة , ومعارفهم الواسعة .

وأجلهم ذكرا , وأخلدهم سجلا , أئمة البلاد من وجه أخص , والمتجولون بمواعظهم من بلد إلى آخر. وللصوفيين في هذا المجال إسهام جليل.

ENGISH ABSRACT
The West Africa scholars played vital roles in developing Arabic and Islamic Studies. They propagate Islam and the teaching of Arabic Language in possible ways, from town to town, place to place without any reword from governments or individuals which ,indeed, made some pagans and Christians of the region embrace Islam willingly.
The efforts of chief Imams of each town, wanderer scholars and sufi leaders record immeasurable contributions in this direction .

مقدمة :

الإسلام هو الدين الذي يطيع به العبد ربه , ويتقرب به إلى مولاه في سلوكه اليومي , وعباداته , وعاداته , وتقاليده , ومعاملاته مع الناس . وهو أيضا النظام الذي وضعه الخالق لعباده الذين رزقهم من الطيبات , وفضلهم على كثير من خلقه لكي يسيروا على هذا النظام في سائر مجالات الحياة من سياسة , وتجارة , وحكومة , وقضاء[1]1

ولله در القائل :

دين أتى فتنشط الفقـــــراء الملك والخدام فيه سواء2[2]
لا رب إلا الله هذا رمـــــزه هل كان في هذا المقال مراء؟
ومحمد عبد رسول قد أتـــــى بالمعجزات فعافها جهــلاء
يتأله العظماء هذا معجـــــب ما بلكم بالعجب يا عظمــاء ؟
ماغركم بالمعدمين ألا احسنوا حتى يسر بعدلكم عدمـــاء
دين السلام لأنت أحسن منقـذ لولاك لاستعصى علينا الداء
يبنى لنا مجدا رفيعا عاليــا والأصل من ذاك البناء إخاء

3

دور الأديان في نشر التعليم :

الدين هو العامل الأول والوحيد في نشر الكتابة والقراءة بين ربوع العالم, و ذلك لأن الأنبياء وأتباعهم هم الذين كانوا يهتمون بتسجيل ما أوحى الله به إلى الأنبياء بالكتابة وحينما كان الناس يهتمون بالزراعة والصناعة والتجارة , كان رجال الدين , يهتمون بالكتابة والتعليم(3) [4]وهناك آيات وردت في توجيه المسلمين إلى آداب المعاملة مع غيره . لقد نشر الرسول عليه الصلاة والسلام العلوم والمعارف بين المسلمين , وأمر بتعليم الكتابة والقراءة , وتحدث بكثير من أساليب التعليم وقواعده في جملة أحاديث .

ثم صارت المساجد الإسلامية كلها معاهد للعلوم والمعارف إلى أن جاء جاء النظام الجديد , فانتشرت المدارس النظامية . أليس من الجور بعد ذلك أن تسعى بعض الحكومات في إبعاد الإسلام عن مناهج التعليم في المدارس العامة ؟!

أصناف من نشروا الإسلام في غرب أفريقيا :

يمكن حصر الذين نشروا الإسلام في غرب إفريقيا في أربعة أصناف:
الصنف الأول : الغزاة الفاتحون , ونقصد بذلك الذين عملوا على نشر الإسلام أولا في غرب إفريقيا , ووطدوا السبل , ومهدوا الطرق بفتوحاتهم , وأقاموا دولا إسلامية بعد نجاحهم . وهم من أيام عقبة بن نافع الصحابي , ومن تولى على إفريقيا من بعده من الأدارسة , والمرابطين , والموحدين , والملاويين , والوناغرة , والفلانيين , والبرنويين (4)

الصنف الثاني : هم التجار المتجولون ببضائعهم , فقد عملت التجارة في نشر الإسلام بغرب إفريقيا عامة , وفي نيجيريا بصفة خاصة , فالذين ينقلون بضائع الأسلحة كالسيوف , والرماح , والملابس الصوفية , والحريرية من شمال إفريقيا إلى غربها , يتوزعون لبيعها في غانه , ومالي , وتكرور , وصنغى , وكنو .
وكانوا – بطبيعة الحال – يسافرون جماعات وزرافات , لتبادل هذه السلع , وتلك البضائع , مزودين بالأسلحة التي تحميهم من المعتدين , وإذا حلوا ببلد , أقاموا في حي لهم مستقل عن الحي الأصلي الوثني , وكوّنوا لأنفسهم جالية إسلامية , تقام فيها إقامة دائمة بالبلد , وتحيى بها شعائر الإسلام كعادتهم في بلادهم , يتوضؤون , ويقيمون الصلاة جماعات .

وإذا جاء شهر رمضان , أحيوا لياليه بالاجتماعت للتراويح , وتلاوة القرآن , ومجالس الوعظ والذكر . وإذا أفطروا أو تسحروا , تزاحموا جميعا على طعام الإفطار والسحور في وقت واحد بصورة جذابة , وطريقة مغرية , وكذلك إذا حل فيهم عيد الفطر , احتفلوا به , وخرجوا لصلاته في المصلى , يظهرون حين ذهابهم وإيابهم مزايا الإسلام ومحاسنه .

وإذا أدركهم عيد النحر , عظموا ضحاياهم , وقدموها قربانا لله ثم فرقوا لحومها بين فقرائهم , وتزاوروا فيما بينهم . كل هذا , وذاك مما يؤثر على عقول الصغار من غير المسلمين , ويلفت أنظارالكبار ممن شرح الله صدورهم للإسلام , فيدخلون مع المسلمين في دين الله . ويعد من قبيل ذلك , تسامح المسلمين المقيمين مع غيرهم في التعامل معهم بالخلق الحسن , والتودد إليهم بالقول اللين , وتأليف قلوبهم بالهدايا والهبات , ومداوة مرضاهم , وإغاثة ملهوفيهم حتى يفضلوا دين الله على دين آبائهم , فيدخلون في الإسلام .

والصنف الثالث الأخير هم الصوفيون , وهم العباد والنساك المعرفون بلزوم الأذكار والأوراد , والإعراض عن زهرات الدنيا وزخارفها , والزهد في ملذاتها وشهواتها . و لهؤلاء الصوفيين جهود ملموسة في نشر الإسلام , ونفوذ محسوس في إقامة الدول , والممالك الإسلامية . ولم تقم دولة المرابطين إلا بفضل النزعة الصوفية (5) , ولو لم يكن المريدون منظمين ومستعدين لتلقي الأوامر و تنفيذها , لما استطاع عبد الله ياسين , أن يؤسس دولة المرابطين . ولما تسنى للشيخ عثمان بن فوديو أن يجدد قوة الإسلام في نيجيريا (6)

وإن كانت الصوفية قد خرجت اليوم عن مقصدها الأول , وتسربت إليها البدع والأفكار الأجنبية على حد قول القائل :

بعض التصوف خشية وصفاء ويكون فيه تحايل ورياء(7)
يا قوم ما جدوى الزوايا ملوهـا جهل المريد تقوده أهواء ؟
لاينفع التهليل قلبا عاشفـــــــا مستنقع الأدران وهو خلاء
إن التنسك بالجهالة فتنـــــــــة والعلم من دون الصلاح بلاء
أهل الحقيقة والطريقة إنكـــــم لتقاكم بين الورى شرفــاء

الصنف الرابع : هم الأغنياء والمؤظفون الكبار الذين يستغلون المناصب العالية في الدواوين الحكومة . فالأثرياء كانوا يساعدون البؤساء , والمنكوبين حتى جذبوا بفعلهم الجميل عددا كثيرا من المسيحيين والوثنيين إلى الدخول في الإسلام .

فهؤلاء الأصناف هم الذين ساعدوا على نشر الإسلام في الماضي والحاضرحتى استغلظ واستوى في غرب إفريقيا بشكل عام , وفي نيجيريا بشكل خاص.

مكانة الأئمة في غرب إفريقيا :

يحتل الأئمة مكانا مرموقا في غرب إفريقيا ,قديما وحديثا , فهم في شمال نيجيريا وزراء ونواب للأمراء لدى المسلمين , وقوادهم , ولسان حالهم لدى الحكومات المختلفة (فيدرالية , ولائية , محلية) , وكان الجامع الكبير في كل بلد , رمز الوحدة الإسلامية حيث يجتمع فيه زعماء المسلمين وأعيانهم , وتجارهم في كل جمعة , يتبادلون الآراء في أمور الدين والدنيا معا , ولا تزال هذه الوحدة قائمة حتى الآن رغم ظهور الجوامع في البلاد , ولأنها وإن تعددت , فلاتزال تدين بالولاء للجامع العتيق (8)

الحفلات الإسلامية في نشر الإسلام والعربية بغرب إفريقيا عامة, وفي نيجيريا بصفة خاصة :

من أسباب انتشار الإسلام في نيجيريا ما ابتدعه العلماء من نظام الحفلات لبعض شعائر الإسلام , تعظيما لها , وتنشيطا للمسلمين عليها , وترغيبا للكافرين في الإسلام , ويقام بعض تلك الحفلات في المساجد , كحفلة تولية الإمامة , واعتناق كافر للإسلام , وبعضهم في المدارس كحفلة ختم القرآن , واستقبال العائد من الحج .

لقد صارت هذه الحفلات في نيجيريا , أداة من أدوات الدعوة إلى الله , ومجلسا من مجالس الوعظ والإرشاد , فلا غرو , في أن كل اجتماع للمسلمين فرصة تتيح للواعظ أن يخاطب الجمهور بما يناسب المواقف , والوقائع من حكم الله ورسوله .

إليك بعض الحفلات الإسلامية التي يقيمها المسلمون في مناسبات الأفراح والأتراح حسبما جرت به العادة في نيجيريا .

1- حفلة النكاح :

ففي حفلة النكاح مثلا, يتولى الإمام تلقين صيغة التزويج للولي , وصيغة الرضى والقبول للزوج ووكيله , كما يتولى إعلان الصداق , وإشهاد الحاضرين على ذلك كله , ثم الدعاء للزوجين بالرفاه والبنين , ثم يختم بتذكير الزوجين حقوقهما على وجه يستفيد منه الحاضرون جميعا .

ب- حفلة تسمية المولود :

تعتبر حفلة تسمية المولود حفلة هامة في المجتمع النيجيري المسلم , ففي يوم سابع المولود , يحضر الإمام وجماعته إلى المولود له ضحوة , فيفتح الإمام بالثناء على الله , والصلاة والسلام على رسول الله , ثم يعلن اسم المولود على حسب اختيار والده , إسما من أسماء الله تعالى , أو من أسماء أنبيائه وصحابته , يدعو الإمام بالخير , والبركة ,والسلامة , لهذا المولود ووالديه , والحاضرين أجمعين ثم يذكر الناس بحقوق الولد على الوالد في الحضانة , والتربية , والتعليم , والتزويج , وأشباه ذلك (9)

ج- حفلة الجنازة :

وفي حفلة الجنازة , يتقدم الإمام بالصلاة على الميت , وإذا فرغ , قام أهله بحمله , ودفنه , وإذا فرغوا من ذلك , اجتمع الناس عند ولي الميت , وقام الواعظ بالتعزية , وتذكير الناس بما حل بواحد منهم مستندا إلى الآيات القرآنية , والآحاديث النبوية , ويختم بالدعاء للأحياء والأموات .

د – استقبال الحجاج من المملكة العربية السعودية :

لقد كان استقبال الحجاج أمرا ذا شأن عظيم في المجتمع النيجيري , حيث يخرج الأقارب , والأصدقاء إلى موقف السيارة , أو محطة القطار , أو المطار, ليستقدموا الحجاج الجدد , وليرافقوه إلى بيته في موكب عظيم , كأنه ملك يتوج , وهم يهتفون بالأناشيد المحلية أو العربية المؤيدة للإسلام , فيمدحون النبي وأصحابه حينا , أو يعدون فضائل الحجاج , وزيارة قبر النبي أحيانا أخرى .

هـ - اعتناق الإسلام :

يجتمع العلماء والأئمة عادة في بيت المسلم الجديد , وحوله أهله وذووه, ليعلن إسلامه بينهم , وليتولى الإمام تلقينه كلمة الشهادة بمشهد المسلمين , وربما قام الداعي في كل ذلك بتوزيع الهدايا , والصدقات من الأموال والحلاوى , والثمار , أو يتقدم إليهم بطعام الإفطار إن كان صباحا , أو بالغداء إن كان

ظهرا , أو العشاء إن كان ليلا , أو إعلان إسلامه بالمسجد (10) وينطبق هذه العادة في معظم بلدان غرب إفريقيا .

شرعية هذه الحفلات وغير شرعيتها :

إن الأغلبية الساحقة من العلماء والأئمة في غرب إفريقيا , لايتقاضون أجورا آخر كل شهر , من جهة رسمية وغير رسمية (11) ولا يخفى على أهل العلم والإسلام أن هذه الطريقة المتبوعة لمعيشة الأئمة والعلماء في هذه البلاد قد اضطروا إليها بحكم الضرورة , لأنهم افتقدوا من يعطيهم الرواتب الشهرية لا من الدولة , ولا من الحبس , ولا من الأوقاف .

وأكثرهم يتفرغون لهذا العمل , ويكتفون بالقليل الذي يحصلون عليه حتى أصبح هذه الطريقة مألوفة بينهم , وصار من الصعب تبديلها بغيرها إلا إذا وجدت حكومة إسلامية بحتة , تتولى تنظيم الشؤون الإسلامية , وإدارتها في هذه المناطق(غرب إفريقيا) (12) وربما يؤول هؤلاء العلماء بعض الآيات القرآنية لتجويز المعيشة على هذه الطريقة مثل قوله تعالى : ((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيه بها , وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)) , سورة التوبة , آية 103.

دور الوعاظ في نشر الإسلام :

إن الخطب المنبرية التي تلقى في الجمع والأعياد , ليس لها أي تأثير على السواد الأعظم من المسلمين في غرب إفريقيا عموما , وفي نيجيريا خصوصا , لأنها كانت ولاتزال تلقى باللغة العربية , فلايستفيد منها إلا العلماء و وهم قليلون .(13) وقد اضطر الأئمة بإلحاح جماعته إلى إدخال بعض تعديلات خفيفة في ترجمة الخطبة , وذلك بأن يتقدم واعظ معين من قبل الإمام لترجمة الخطبة للناس من قبل إلقائها , أو بتذكير الناس بشيء من القرآن والحديث قبل إلقاء الخطبة في نحو ربع ساعة , أو بإلقائها باللغات المحلية .

أما الوعظ والإرشاد بوجه عام , فقد اعتقد علماء نيجيريا وجوبه عليهم , وكانوا حريصين على أداء هذا الواجب في كل فرصة سانحة , فلكل إمام بين

جماعته , ولكل عالم بين تلاميذه , نشاط ملموس خصوصا في أيام رمضان ولياليه , حيث يترجم بعضهم القرآن , ويفسر بعضهم الحديث في الأيام والليالي .

ويمكن تقسيم الوعاظ النيجيريون إلى ثلاثة أقسام :

1- القسم الأول : هم العلماء الذين يعقدون مجالس وعظهم في مساجدهم , ويلقونه على جماعتهم كل يوم الجمعة من بعد صلاة الصبح حتى الإسفار , أو ليالي جمعة من بعد صلاة العشاء , أو يوم آخر من أيام الأسبوع .

2- القسم الثاني : هم العلماء الذين يخصصون لوعظهم يوما معينا أو ليلة معينة , في الساحات العامة , يحضرها الرجال والنساء , ويقضون فيها الساعات .

3- القسم الثالث : وهم العلماء الذين يتطوعون , ويتنقلون للوعظ من بلد إلى آخر , ويعقدون له مجالس هامة , يجاهدون به الكفار , والمنافقين , ويذكرون المسلمين . ولقد كان لهؤلاء فضل كبير في دخول الناس إلى دين الله أفواجا وأفذاذا , وأشهر من عرف منهم في العصر الحديث في بلاد يوربا (14), الشيخ سعد النفاوي الإلوري (15) قد كان هذا الشيخ يتغلغل في المدن والقرى بهذا الوعظ حتى أدخل نحو مائة ألف كافر في الإسلام في بلاد يوربا , والدهومي وغيرهما في غرب إفريقيا, وقد اشتهر بما كان يكرره من الكلام الذي معناه "" كيف يفلح من لم يتعلم , ولم يسأل العلماء ؟ "".

هذا , وقد اخترع الوعاظ أسلوب الوعظ بالأشعار الأعجمية في نغمات يتذوقها الشعب النيجيري المسلم , ويتأثرون بها , ولاينسونها أبدا , ويسمونها بـ"واكا " (16) في لغتي يوربا وهوسا . فقد اعتادها بعضهم حتى صارت له ملكة يقتدربها على تفسير كل آية من القرآن بهذا الأسلوب الشعري المعروف عندهم بواكا (17)

رجحية كفة العلماء على شعوذة الكهنة والسحرة بالبلاد :

إن ملوك نيجيريا, كانوا قديما وحديثا , يتخذون من الكهنة عضدا في شؤونهم , ويجدون من السحرة ملتحدا في حروبهم . ولما جاء العلماء , لم يجدوا بدا من استعمال ما يقوم مقام السحر , والكهانة , من الطاقات الروحية , ليصرفوا بها وجوه هؤلاء الملوك إليهم , فاستخدموا الروحانيات , واستطاعوا أن يسيطروا بها على الماديات , وتفوقوا على السحرة , والكهنة في كثير من المناسبات , فصار لهم مركز مرموق لدى الملوك , والأغنياء , ومقام محترم عند الأمراء والبسطاء (18) .

فصار للإسلام عزة وكرامة في نفوس العوام , فصارت الأعياد الإسلامية رسمية في نيجيريا (19) يحتفل لها الملوك , طوعا وكرها , ويقدمون الهدايا والعطايا إلى العلماء والأئمة , رغبة أو رهبة , فصار للأئمة والعلماء في الدواوين الملكية صفة شبه رسمية أو دولة صغيرة داخل دولة كبيرة , يرأسها الإمام الكبير في كل مدينة , يوازرها العلماء والفقهاء فاستطاعوا بذلك , أن يثبتوا كيانهم , ويفرضوا على الناس وجودهم بين أمواج الكفر المتلاطمة , حتى صار الملوك يحسبون لعلماء الإسلام ألف حساب ما لايحسبونه للقساوسة , والمطارنة , ورؤساء الأديان الأخرى (20)

الجمعيات الإسلامية في نشر الإسلام والعربية بنيجيريا :

الجمعية هيئة مكونة من أفراد تجمعهم علاقة غير علاقة القرابة , والجوار , تربط بينهم غاية مشتركة في الدين , والفكرة , والسياسة , أو الصناعة (21) وقد كان أهل العلم يتعاونون فيما بينهم للدعوة أو لنشر العلم , وكانت الطوائف الفكرية كالمعتزلة والأشعرية , والقدرية وغيرها , تحل - قديما – محل الجمعيات الحاضرة , كما أن الطوائف الصوفية كالقادرية , والشاذلية , والجنيدية , تعمل تحت قيادة موحدة , كما تعمل الجمعيات (22)

فجمعيات نيجيريا , قوامها , الصداقة , والديانة , ثم السياسة , والتجارة . فاليربويون أكثر اعتناء بتأليف جمعيات الصداقة من غيرهم من القبائل الباقية , ويتألف أعضاء جمعياتهم من الأقران المتقاربين في الحسب , والشرف , ويتعاونون فيما بينهم على إنجاز مشروعات خيرية , تخص كل عضو من

الأعضاء , كتعاونهم على إنجاز بناء منزل أو حرث مزرعة , عجز الصديق عن إنجازه في الوقت المناسب بعد شروعه فيه (23)

1- جمعية أنصار الدين :

أول جمعية قامت على هدف نبيل في هذه الديار (نيجيريا) لرفع منار الإسلام هي جمعية أنصار الدين . لقد تأسست هذه الجمعية على يد رجل يدعى بعلي بلوغن الراحل حوالي 1920م, ثم تتبعها جمعيات إسلامية أخرى حتى بلغت اليوم ثلاثين جمعية , كلها تهدف إلى سد ثلمة من الثلم الفارغة في الإسلام , وأداء الواجبات الدينية .

أهداف الجمعية :

1- إنشاء المدارس الخاصة لأبناء المسلمين لتخليصهم من أنياب التبشير المسيحي وأظفارهم , وتريقتهم من السموم التي كانوا يدسونها في التعليم للمسلمين .
2- إعداد رجال يقومون بأمر هذا الدين في المستقبل القريب والبعيد .
3- توحيد صفوف المسلمين .
وهي من أكبر الجمعيات أتباعا , وأعظمها تأثيرا على الشعب النيجيري.

2- جماعة نصر الإسلام :

أول جماعة إسلامية في بلاد هوسا , هي جماعة السنة التي أنشأها الشيخ عثمان بن فوديو , المجاهد الإسلامي الأكبر في غرب إفريقيا , تكونت هذه الجماعة من تلاميذه في التعليم , والإرشاد , ومن مريديه في الطريقة الصوفية ثم قامت الطرق الصوفية من قادرية , وتيجانية مقام هذه الجماعة , يعمل كل منها بحسب إرشاد مشائخ الطريقة ومقدميها طوال أيام الاستعمار حتى أوائل أيام الاستقلال (24)

وتعبر هذه الجماعة , أول من نوعها في شمال نيجيريا كلها , اصطلحوا على تسميتها جماعة , امتدادا بجماعة ابن فودي , وتمييزا لها من الأحزاب السياسية والثقافية التي أنشئوها قبيل الاستقلال . والفضل كله يرجع إلى أحمد بلو على إنشائها (25)

لقد بدأت أعمال الجماعة المثمرة تثبت وجودها في نيجيريا , وبالتعاون مع اللجنة التنسيقية العليا لشؤون الجماعة ثم تحقيق الإنجازات الضخمة في مجال الدعوة والإرشاد , والتعليم , والإغاثة , فأصبحت الجماعة , هي الناطق الرسمي باسم المسلمين في الدولة , وعن طريقها , أحيانا , تصل المنح الدراسية من الدول العربية والإسلامية إلى الطلاب الراغبين في مواصلة الدراسة إلى المرحلة الجامعية في الدول الخارجية (26)

ومن أهم إنجازات الجماعة , إنشاء المستشفيات , والصيدليات العامة , وفتح أقسام الإسعاف الأولي , وإقامة الدورات التدريبية , والمؤتمرات الثقافية , كما وسعت نطاق دعوتها لتشمل غير المسلمين , الأمر الذي ساعد في اعتناق الكثير منهم للدين الإسلامي (27)

3- جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة :

ومن الجمعيات الإسلامية النشطة في نيجيريا, وبعض بلدان غرب إفريقيا , جماعة إزالة البدعة , وإقامة السنة , أسست هذه الجمعية - على ما يزعم- بغرض تنزيه العقيدة , وتصحيح مفاهيم المسلمين من أجل العودة الصادقة إلى هدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم , والبعد كل البعد عن البدع والخرافات التي أدخلت في الدين , وليست من الإسلام في شيء.

ومن أبرز ماقامت به هذه الجماعة , تأسيس المدارس الإسلامية , وتكثير اللقاءات , والندوات الثقافية , من أجل إظهار شعائر الدين الإسلامي على صورتها الحقيقية , ومن تحذير المسلمين من الكتب المنحرفة التي تبعد المسلم عن الإسلام (28)

4- الجمعية العربية الإسلامية في نيجيريا :

إن من أكبر الحوافز التي تحفز أدباء نيجيريا إلى تأليف الجمعيات هو الاهتمام بشئون اللغة العربية والدين التي , لايمكن النظر فيها تحت إطار الحزب الحاكم الذي يتألف من مسلمين وغيرمسلمين أو لايمكن النظر فيها في البرلمان بحكم نص الدستور بعلمانية الدولة . أنشئت هذه الجمعية , عام 1976م من قبل الرابطة النيجيرية للأساتذة العربية والإسلامية , هي خير جمعية لصالح اللغة العربية في نيجيريا . والغرض الأسمى من تأسيسها هو تغطية الأماكن الشاغرة في التعليم العربي الإسلامي , وإليك أهداف هذه الجمعية :

1- توحيد صفوف مدرسي الدراسات العربية الإسلامية في جميع المدارس النيجيرية .
ب- بدء , وتشجيع, ودعم الأبحاث العلمية في الدراست العربية الإسلامية .
ج- تطوير الدراسات العربية الإسلامية , والتشجيع على تنميتها في جميع المراحل التعليمية .
د- التعاون مع الأطراف المعنية الأخرى بداخل نيجيريا وخارجها في وضع المناهج المناسبة , والكتب المقررة في التعليم العربي الإسلامي .
هـ - إنشاء مجلة تنشر بانتظام في مجالات الدراست العربية الإسلامية (29)
و- تنظيم الحلقات الدراسية , والمؤتمرات , والندوات , في شتى مجالات العربية الإسلامية , حينا بعد آخر.
ز- النظر في جميع المشكلات التي تعرقل تقدم التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا , والقيام بالمحاولات الجادة لإيجاد الحلول لها .
ح- القيام بنشاطات أخرى تلائم الأهداف المذكورة (30)

إن جهود هذه الجمعية , قد بدأت تثمر , من يوم نشأتها إلى يومنا هذا . وقد رأينا , إنجازات ما لاتعد , ولاتحصى , قد أحرزتها الجمعية , من تغيير المفاهيم الخاطئة , تجاه الثقافة العربية الإسلامية إلى الفهم الصحيح بالثقافة العربية ودورها في المجتمع الدولي , والمحلي .

وفي ذلك يقول الدكتور عيسى ألبي أبوبكر, المحاضر بقسم اللغة العربية بجامعة إلورن – نيجيريا – وهو أيضا أحد عضو بارز في الجمعية قائلا :

"نتائس " (31) جمعية الأذكياء سلامي عليك بحسن الثناء(32)
خرجت إلى الكون مثل السنـــى ينير على الدرب خير الضياء
أيا منتدى العلماء العظـــــام وهم في معارفهم بعـــــداء
ويا ملتقى الشعراء الكـــــرام ويعلون في الدرب فوق السماء
مساعيك للعلم محمـــــــودة ولا زلت للعلم كل الرجـــاء

وإحياء آثار من قد مضـــــــوا يقيها رجالي شرور الفنـــــــاء
بلادي لدى العصر معروفـــــة بنوها رجال العلا والسنـــــــاء
لقد ملأوا الأرض علما نـــــرى يقيه الصباح بهم والمســـــا(33)

6- جمعية نصر الله الفاتح :

لقد قامت الجمعيات المختلفات الأطراف في نيجيريا , المتعددة المذاهب والاتجاهات في الصحوة الإسلامية , منها : جمعية الصلاة على النبي التي قامت في آخر القرن التاسع عشر الميلادي , وكانت لها شهرة فائقة , ونفوذ قاطع على المجتمع حتى انضم إليها بعض المسيحيين , ولاعيب في هذه الجمعية غير أنها تتفاخر وتتظاهر بالزينة يوم عيد الأضحى أو الفطر لتحويل أنظار الوثنيين والمسيحيين إليهم في الأعياد .

ولقد دخل في الإسلام عدد غير قليل بواسطة هذه الجمعية (34) وقد ألفت هذه الجمعية بعض أناشيد مدحية نبوية منها " محمدية " (35) عندهم , وهي :

إذا ماشئت في الدراين تسعـــد فكثر بالصلاة على محمد (36)
وإن صليت فابغ الأجر فيهـــا وشفع بالصلاة على محمد
وإن شئت القبول لها يقينـــــا فتختم بالصلاة على محمد
فلا صوم يصح ولا صـــــلاة لمن ترك الصلاة على محمد
وفعلك كله عقباه خيـــــــر إذا صليت فيه على محمـــد
وقم في الليل وادع الله وارغب لربك بالصلاة على محمد
وقل يارب لاتقطع رجائـــــي وكن لي بالصلاة على محمد
فعجل بالمتاب على عبيـــد توسل بالصلاة على محمد
يخاف ذنوبه لكن ويرجـــو أمانا بالصلاة على محمـــد
فكن لي عند خاتمتي فإنـــي سألتك بالصلاة على محمد
فما تتضاعف الحسنات إلا بتكريم الصلاة على محمـــد
وإن أبصرت قوما ليس فيهم منيب بالصلاة على محمـــد

فجنب عنهم واطلب سواهم وذكر بالصلاة على محمد
فما الخيرات والبركات إلا جميعا بالصلاة على محمد
وخف مولاك في سر وجهر وصل على الشفيع لنا محمد
وإن كانت ذنوبك ليس تحصى تكفر بالصلاة على محمد
فإن جاء الممات ترى أمورا تسرك بالصلاة على محمد
وعند القبر تظفر بالأما ني وترحم بالصلاة على محمد
ولا تخشى من الملكين رعبا إذا سألأك قل لهما محمد
رسول الله حقا اتبعنـــــا وآمنا وصدقنا محمـــــد
وفي ضيق الضريح لك اتساع وتلهم بالصلاة على محمد
وفي يوم الحساب إذا بعثنا تؤمن بالصلاة على محمد
وتأتي الحوض تشرب منه كأسا وتروى بالصلاة على محمد
وتدخل جنة لاموت فيها بما قدمت من ذكرى محمد
فهذا كله من فضل ربـي هدانا بالصلاة على محمد
وفي يوم الحساب إذا بعثنـــا نؤمن بالصلاة على محمد
وتأتي الحوض تشرب منه كأسا بما قدمت من ذكرى محمد
فهذا كله من فضل ربـــــي بما قدمت من ذكرى محمد
وتنعم بالنعيم وحور حيـــــن بدار جارنا فيها محمـــــد
وتنظر وجه ربك ذي الجلال بحفظك للصلاة على محمد
وتحمده وتشكره كثيـــــرا على فضل الصلاة على محمد
رسول أبطحي هاشمـــــــي شفيع المذنبين غدا محمـــد
سلام طيب أرج بهيـــــــج على المختار سيدنا محمـــد

2- جمعية نصر الله الفاتح(37) :

لقد استحدثت نيجيريا جمعية نصر الله الفاتح جمعيات صلاتية على النبي في أرجاء نيجيريا بأسرها , وتقام صلواتها الأسبوعية صباح الأحد , ليتمكن عدد غفير من المسيحيين والوثنيين عن طريق أنشطتها الحيوية , وأنظمتها الجذابة . ومن أهداف الجمعية :

1- توعية الصحوة الإسلامية بين مسلمي نيجيريا , خصوصا بين الشبان المثقفين .
2- مساعدة الإخوان في مجالات الحياة كالتوظيف, والتصاهر , ومساعدة المرضى , وذوي الحاجات .
3- توحيد صفوف المسلمين بين مختلف المذاهب الدينية , والنزعات القبلية .
4- منع الفتيات من الزواج من غير أهل القبلة (38)

ولهذه الجمعية , إنجاز كبير في المجتمع النيجيري , ونفوذ ملموس , لأن المؤظفين الكبار , والمؤظفات الكبيرات , بالإضافة إلى أزواج الحكام , والولاة , والوزراء , ينضممن إلى هذه الجمعية الصلاتية , ويبلغ عدد المشاركين والمشاركات حوالي أربعة ملايين نسمة بداخل نيجيريا , وحوالي مليون نسمة في العالم كله . وهي أكثر الجمعيات الصلاتية في نيجيريا عددا , وأطيرهم صيتا .

3- إخوان المسلمين :

ومن الجمعيات التي لها أثر فعال , وسمعة طيبة , في مجال الدعوة الإسلامية في إقامة الصلوات الأسبوعية , جمعية تعرف بـــ" جماعة الإخوان " . لها مشاريع خيرية , منها : إحياء التراث العربي الإسلامي عن طريق الوعظ والإرشاد , واهتمام بتعليم المسلمين , شبانا , وكهولا , وشيوخا , وتقديم معونات دراسية .

وقد أسلم على يديها كثير من المسيحيين المشهورين في المجتمع . إن دل على ذلك على شيء , وإنما يدل على أن حركة إخوان المسلمين , وجهودها المبذولة في سبيل رفع الإسلام , والثقافة العربية , معتبرة جدا في المحيط الإسلامي النيجيري .

8- الرابطة الصوفية :

الصوفية مذهب يدعو إلى تصفية النفس وتزكيتها , والتقرب إلى الله بالنوافل بعد اكتمال الفرائض للحصول على محبة الله (39) وقد كان أغلب مسلمي غرب إفريقيا يلتزمون طريقة من الطرق الصوفية كالقادرية , والتيجانية , والسنوسية .

ومن رجال هذه الطرق , تكونت الجيوش الإسلامية التي قادها الدعاة الذين أسسوا الدول , والحكومات الإسلامية بغرب إفريقيا على أنقاض الدول , والحكومات الجاهلية الأولى , وكان من أسباب تمسك الأفارقة بأوراد هذه الطرق وأذكارها ما يأتي :

1- اعتقادهم أن لها تأثيرا كبيرا في استجابة دعواتهم أو أن الولي الذي انتسبوا إليه , إنما حصل على درجة الولاية من تلك الأذكار .
2- بقية فطرة التدين في نفوس الكثيرين منهم , فلم تطب نفوسهم بالإقتصار على الفرائض دون إضافة النوافل الخيرية إليها باعتبار أن الفرائض , رؤوس الأموال , والنوافل , هي الأرباح التي تؤخذ منها لتكميل الفرائض إذا انتقصت .
3- كان العلماء يتشددون في ضرورة الأخذ بالتجويد لقراءة القرآن , فيهرب العوام من تلاوته إلى الإلتزام بالأوراد التي يحصل لهم فيها الأجر والثواب دون تلاوة القرآن التي يأثمون منها إذا لم يجودوا القرآن كما يجب (40)

والجدير بالذكر , أن للطرق الصوفية دورها الملموس في بث الوعي الديني , ونشر الثقافة العربية في المجتمع النيجيري بصفة خاصة , والمجتمع الإغالي بصفة عامة (41) ومن أبرز الأساليب الدعوية التي يستخدمونها , الترغيب في الدين عبر المناسبات الإسلامية (42)

الدعوة الإسلامية وعواملها الناجحة في العصر الحديث:

الدعوة اسم جامع لرسالة الإسلام وتعاليمه من عقيدة , وعبادات, ومعاملات , وشرائع , وأحكام , وبعبارة أخرى صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم , أو مصلحة تنفعهم , وهي أيضا ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها أو من مصيبة كادت تحدق بهم . والداعية اسم مبالغة من الداعي , وهو من يمارس الدعوة إلى الله على الدوام أو هو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر(43)

فإن الدعوة إلى الله تعالى مهمة الرسل والأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده , وسفرااؤه إلى خلقه , وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين , والربانيين الصادقين , وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى , لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق , تحبيبهم في الخير , وتنفيرهم من الباطل والشر , وإخراجهم من الظلمات إلى النور " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقالى إنني من المسلمين " فصلت :33.

ولابد للداعية الذي يريد أن ينتصر في معركته على الجهل والهوى والفساد أن يتسلح بأسلحة شتى لازمة له في الدفاع والهجوم , وأول هذه الأسلحة سلاح الإيمان , وبدونه يبطل كل سلاح , وتفشل كل ذخيرة , وليس الإيمان بالتمنى , ولكن أن يستقر في القلب , ويتبعه العمل , ومن هذه الأسلحة الأخلاق , وهي من لوازم الإيمان الحق وثماره , وأكمل المؤمنين إيمانا , أحسنهم خلقا .

وقد وصف الله سيد الدعاة من خلقه فقال " وإنك لعلى خلق عظيم " القلم :4 , وخاطبه بقوله " "وفبما رحمة من الله لنت لهم , ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " آل عمران :159, ومن الأسلحة العلم أو الثقافة , فهذه هي العدة الفكرية للداعية بجوار العدة الروحية الأخلاقية , ومن لم يكن عنده علم , ولاثقافة , فكيف يعطي غيره , وفاقد الشيء لايعطيه , ومن لم يملك النصاب , فكيف يزكي ؟.

فالداعية بحاجة إلى الثقافات العديدة منها :
1- الثقافة الإسلامية : فالثقافة الإسلامية هي أول ما يلزم الداعية المسلم من عدة فكرية , وأن يتسلح بثقافة إسلامية ثابتة الأصول , باسقة الفروع , تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها , ومحور هذه الثقافة الإسلام , ومعرفة مصادره , وأصوله , والعلوم المتعلقة به , المنبثقة عنه , فإن الداعية الذي يدعو إلى الإسلام , لابد أن يعرف ماالإسلام الذي يدعو إليه الناس , ولابد أن تكون هذه المعرفة معرفة يقينية عميقة , لاسطحية مضطربة , يستمد هذه المعرفة من مصادره الأصلية , ومن ينابيعه المصفاة , بعيدا عن تحريف الغالين , وانتحال المبطلين , وتأويل الجاهلين .

وبهذا , يكون الداعية على بينة من ربه , وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله لرسوله صلى الله عليم وسلم , ومن تبعه واهتدى بهداه , ربنا يقول " وقل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين " يوسف : 108. وعليه أن يقف على دراسة العلوم الإسلامية دراسة وعي وهضم وتذوق , ثم يخرج منها شرابا مختلفا ألوانه , فيه شفاء للناس .

2- الثقافة الفقهية : فالثقافة الفقهية أمر لامفر للداعية , فبها يعرف أحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والآداب , ويكون قادرا على مراجعة حكمه في مصادره ومنابعه الأصلية , وهو مهم للداعية من عدة نواح , ومنها يستطيع أن يجيب السائلين عن الحلال والحرام مما يكثر الناس سؤاله عنه , ويلجاؤن عادة إلى الدعاة يلتمسون منهم الفتوى في ذلك , ومن لم يكن متضلعا من الفقه فكيف يجيب ؟ .
فبمعرفته للفقه الإسلامي , يستطيع أن يقوم على مايواجهه من الناس من الأسئلة فيجيبهم على ضوء الأحكام الشرعية , فإذا رأى بعض البدع الفاشية , أو المنكرات السائدة أو الأخطاء الدينية الشائعة , واجهها بعلم وفقه لا على جهل وغضب وعاطفة . فالداعية الناجح هو الذي يعظ الناس ويفقههم , ويحرص على ربط الأحكام بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان وغيرها .

وإذا كان الداعية ملتزما بمذهب من المذاهب الفقهية , فلا مانع من ترك المذهب في بعض المسائل التي يشعر بضعف أدلتها إلى مذهب يرى أنه أسعد بالدليل من مذهبه , ويحسن بالداعية أن يتعرف على المذاهب الأخرى , وبخاصة التي يتبعها بعض من يدعوهم إليه , فإن كان مالكيا وهو في بيئة حنبلية , وهو في بيئة حنفية أو العكس , فينبغي له أن يلم بأهم ما يتميز به مذهب البلد الذي هو فيه , حتى لاينكر على الناس ما لايجوز أن ينكر (44)

3- الثقافة التاريخية : فالثقافة التاريخية من الثقافات اللازمة لمن نصب نفسه للدعوة , فالتاريخ هو ذاكرة البشرية , ويسجل أحداثها , وديوان عبرها , والشاهد العدل لها أوعليها , وقد قيل شعرا :

ليس بإنسان ولا عاقـــــل من لايعي التاريخ في صدره [45]
ومن وعى أخبار من قبلـــه أضاف أعمارا إلى عمـــــره

يحتاج الداعية إلى التاريخ لأمور منها :
يوسع آفاقه , ويطلعه على أحوال الأمم , وتاريخ الرجال , وتقلبات الأيام , وكيف ترقى الأمم وتهبط, وكيف تقوم الدول ؟, وكيف تنتصر الدعوات وتنهزم ؟ , وكيف تنام الشعوب وتصحو ؟ , يقول الله في كتابه " أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها , وآذان يسمعون بها ,"
فالتارخ أصدق شاهد على ما يدعو إليه الدين من قيم ومفاهيم , فهو مرآة صادقة تتجلى فيها عاقبة الإيمان والتقوى , ونهاية الكفر والفجور , وجزاء الشاكرين لنعمة الله , وعقوبة الكافرين بها , وكيف يجني من يغرس الخير , ويحصد من يزرع الشوك , ولهذا , عني القرآن الكريم بذكر القصص السابقين , وتاريخ الغابرين لمافيها من عبر بليغة , وعظات حية .

إن التاريخ كثيرا ما يعين على فهم الواقع المماثل , ولاسيما إذا تماثلت الظروف , وتشابهت الدوافع , لذلك قيل في المثل العربي " ما أشبه الليلة بالبارحة " [46] فبعض جوانب التاريخ لها صلة وثيقة بعمل الداعية واهتماماته مثل تاريخ الأديان , نشأتها وتطورها , وأهم الشخصيات والوقائع المؤثرة في سيرها , وما آلت إليه في النهاية .

4- الثقافة العلمية : فالثقافة العلمية المقصودة هنا هي ما قام على التجربة الخاضعة للقياس والإختبار , مثل علوم الفيزياء , والكيمياء , والأحياء , والجيولوجيا , والفلك , والتشريح , والطب , والنبات وغيرها . وليس من الضروري أن يتعمق في هذه العلوم , فإن هذا غير مقدور عليه , وإنما أن يإخذ

قسطا يسيرا منها , كأن يطالع بعض الكتب الميسرة منها , مما يعد لغير المتخصصين , وكذلك المقالات العلمية في المجلات مما ينشر ليقرأه جمهور المثقفين .

والثقافة العلمية مهمة في عصرنا للمثقفين عامة , وللدعاة خاصة لأسباب منها :
1- فهم الحياة المعاصرة , وقد أصبحت العلوم على أنواعها شريانها , والمحرك لكثير من أمور الحياة المعاصرة , فمن من بيت إلا وفيه آثار العلم الحديث , من كهرباء , وأجهزة وأدوات حتى المساجد نفسها , نجد فيها ساعة جدارية , ومكبرات الصوت , وأجهزة أخرى , وكلها من انتاج العلم الحديث .

ب- ويستطيع العلم بمكتشاته واختراعاته أن يؤيد كثيرا من الأحكام الشرعية ببيان ما اشتملت عليه من جلب المصالح للناس , ودرء المفاسد عنهم , وبذلك يزداد الذين آمنوا إيمانا , ويضعف المرتابين والمشككين في كمال الشريعة الإسلامية , وصلاحيتها لكل زمان ومكان (47)

ج- يستطيع علم الطب أن يعطينا صورة واضحة لما تجنيه " أم الخبائث "أعني الخمر على شاربيها , ومدمنيها من أضرار جسيمة على الأفراد , وعلى الأسر , وعلى المجتمعات ماديا ومعنويا , وبهذا تتبين حكمة الإسلام في تحريم الخمر , ولعن كل من شارك في صنعها أو الاتجاربها .ومثل ذلك المخدرات والتدخين , وكل ما يعتاد الناس تناوله من مأكول أو مشروب أو مشموم أو, غيره ,مما يضر متناوله عاجلا أو آجلا فضلا عن الأضرار الأخلاقية والنفسية والإقتصادية . وكذلك ما يسببه انتشار الزنا من أمراض تناسلية وغيرها للرجال والنساء بالإضافة إلى آثاره السيئة على الأنساب والأخلاق والأسر والمجتمع كله مما يؤكد معنى قوله تعالى " إنه كان فاحشة وساء سبيلا " الإسراء :32 .

د- ومجال آخر يمكننا فيه استخدام حقائق العلم الحديث لتأييد حقائق الدين بتعميق مدلولات بعض النصوص , وتوسيع نطاق مفهومها , وزيادة توضيحه بما كشف عنه العلم من بحوث, وما توصل إليه من نتائج , فإذا قال القرآن عن النحل " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " النحل : 69. فيستطيع عالم الأحياء أو الكيمياء او الطب أو الأغذية ونحوها أن يحدثنا بإفاضة عن عسل النحل وألوانه , ومافيه من شفاء , وفيم يكون , وكيف يكون .

إن الداعية الذي يحسن استحدام حقائق العلم في المجالات التي ذكرناها يجد طريقة إلى أذهان الناس وعواطفهم سهلا معبدا , ويقع كلامه من نفس المثقفين العصريين موقع القبول , وحسن التاثير , ولعل هذا من أظهر الأساليب وراء نجاح بعض الدعاة المرموقين في عالمنا اليوم .

5- الثقافة الأدبية واللغوية : وإذا كانت الثقافة الإسلامية لازمة للداعية في الدرجة الاولى , فإن الثقافة الأدبية واللغوية لازمة له كذلك , ولكن الاولى تلزمه لزوم المقاصد والغايات , والثانية تلزمه لزوم الوسائل والأدوات . واللغة لازمة لسلامة اللسان , وصحة الأداء , فضلا عن حسن أثرها في السامع , وصحة الفهم أيضا , فالأخطاء اللغوية إن لم تحرف المعنى , وتشوه المراد , يمجها الطبع , وينفر منها السمع , وكثيرا ما يؤدي اللحن إلى إفساد المعنى , وإخراجه إلى مايناقض الشرع والعقل , وشر ما يكون ذلك إذا كان اللحن في كتاب الله , وسنة رسوله , إن المرء لايستطيع أن يفهم كتاب الله , وسنة رسوله بغير التمكن من اللغة وعلومها .

والأدب بشعره ونثره , وأمثاله وحكمه , ووصاياه وخطبه مهم للداعية , يثقف به لسانه , ويجود أسلوبه , ويرهف حسه , ويقفه على أبواب من العبارت الرائقة , والأساليب الفائقة , والصور المعبرة , فيضع يده على مئات بل ألوف من الشواهد البليغة التي يستخدمها الداعية في محلها , فتقع من القلوب أحسن موقع وأبلغه . ولاغرو أن جعل الله الآية الكبرى , والمعجزة العظمى لخاتم رسله آية أدبية , ومعجزة بيانية , أثرت في خصومها وأنصارها على سواء , وذلك لينبهنا على قيمة الأدب , ومنزلة البيان , والداعية الفطن الأريب , يقتبس كثيرا من النصوص الأدبية فينقلها من موضوعها الأصلي الذي سيقت فيه إلى موضوع يراه الداعية أليق لها , وأحق بها .

6- البيئة المحلية : فالدعوة لاتكون ناجحة إلا إذا درس الداعية البيئة التي يعيش فيها , ويعرف أوضاعها وتقاليدها , ويتعمق في فهم مشكلاتها , ونفسيات أهلها ومايؤثر فيها , كما عليه أن يعرف لغتهم ليكلمهم بلسانهم , يقول الله في كتابه العزيز" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم " إبراهيم :4, فمعرفة اللغات الحية ضرورة للداعية في عصرنا الراهن .
وهذه العوامل تساعد الداعية على نجاح دعوته إذا وضعها في موضع التطبيق .

أن الدعوة إلى الله لابد أن تكون عملا , ولابد أن يكون مخططا منظما , وإلا فسوف يكون عملا فوضويا يتخبط فيه العاملون , لذلك , ظل أصحاب الغيرة الإسلامية يقيمون مؤتمرات إثر مؤتمرات , ويعقدون ندوات تلو ندوات لجمع آراء أصحاب التجارب لإقامة الدعوة على أنجح الوسائل المؤدية إلى أسمى الغايات .
فالدعوة إلى الله يجب أن تكون علما وعملا بلا انفكاك , ومن أخذها علما بدون عمل كان كمن يدخر الأدوية في مخزن , ولايحسن توزيعها على المرضى الذين يتضررون من حوله ألما . ومن أخذها عملا بدون علم كان كمن يطبب المرضى بدون معرفة قواعد الطب , ومن جمع في الدعوة بين العلم والعمل كان وارثا للأنبياء والمرسلين , وداعيا ناجحا (48)

التخصص في الإسلام لابد منه :

كل صناعة في هذا العصر تأبى على من لم يتخصص فيها أن يدلي فيها برأي فضلا عن أن يمارسها صناعة أو يتزعم فيها مهما كانت هذه الصناعة تافهة وضيعة , ومهما كان من يتدخل فيها رفيع القدر , كامل العلم في ميدان آخر . فالقانون لايتكلم فيه الأطباء , والهندسة لايمارسها الفلاحون , والطب لايجربه المحامون , والفقه لايفتي فيه النحاة والبلاغيون , فكيف يجوز أن يفتي في الإسلام من لايحسن ولايعرف مبادىء الدين الضرورية فضلا عن أن يعلم غيره (49)

اقتراحات : على ضوء ما تقدم من الأوضاع الإسلامية , فإننا نرى أن نبدي بعض الإقتراحات التي قد تفيد في هذا الشأن :

1- إنشاء معهد لتخريج أئمة أكفاء يمثلون الأمة المحمدية في مجالاتها الضرورية الإسلامية . -1

2- العمل على إنشاء مجلس خاص بالأئمة في كل قطرمن أقطار غرب إفريقيا . -2

3- فتح المكاتب العامة لشؤون مسلمي غرب إفريقيا. -3

4- إنشاء هيئة تقوم بإحصاء المساجد في كل قطرمن المناطق , وإرسال عددها إلى هذه المكاتب التي تتولى بشؤون الإسلام , وطبع أسماء هذه المساجد وبلادها وجهاتها في كتاب خاص (50) -4

5- إبعاد الزعماء السياسيين الذين لايعلمون أحكام الشريعة الإسلامية عن التدخل في شؤون الأمة الإسلامية العربية . -5

6-الإلتزام بشروط الإمامة المعروفة في الشريعة الإسلامية قبل زمام مقاليد الأمور . -6

الخاتمة :

ولتقدم الدعوة الإسلامية إلى الأمام في غرب إفريقيا عامة , وفي نيجيريا بصفة خاصة , فينبغي أن تتضاعف الدول العربية والإسلامية مساعداتها المادية التي ترسل إلى المؤسسات الإسلامية في غرب إفريقيا, وإلا , فإن

حركات الإسلام , والثقافة العربية , تتضاءل تدريجيا , نظرا إلى الهجمات التي تتكاثف عليهما الأعداء , وتحصرهما إلى أضيق الدوائر من كل جانب .

المراجع :

1- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا (القاهرة : مكتبة وهبة , الطبعة الأولى , 1985م) , ص.5
2- عيسى ألبي أبوبكر , الرياض (إلورن : مطبعة ألبي الإنتاجية , الطبعة الأولى , 2005م) , ص139-.140
3- آدم عبد الله الإلوري, نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي (بيروت : دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع , الطبعة الثالثة , 1981م) , ص.14
4- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا (مكان النشر غير مذكور , الطبعة الثانية , 1978م) , ص.40
5- آدم عبد الله الإلوري , المرجع نفسه , ص.41
6- آدم عبد الله الإلوري , المرجع نفسه , ص.42
7- عيسى ألبي أبوبكر , السباعيات (القاهرة : النهار للطبع والنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , 2008م) , ص.56
8- آدم عبد الله الإلوري , حصاد المناسبات الإسلامية (لاغوس : دار الفجر الإسلامي , الطبعة الأولى , 2009م) , ص.92
9- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا , المرجع السابق , ص143.
10- إن الواقع والمشهود هنا في ولاية كوغي , وبالذات مدينة أنيبا حيث تقع فيها الجامعة , فإن عددا غير قليل يعلنون إسلامهم يوم الجمعة قبيل الخطبة , ويجمع بعد ذلك المصلون بتقديم الهدايا من الأموال والجلبيات(نوع من الثياب المعروفة لدى المسلمين) للمسلمين الجدد . هذا , يحدث غالبا في المسجد الكبير بالمدينة , وبالجامعة ذاتها .
11- آدم عبد الله الإلوري , نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي , المرجع السابق , ص.154
12- آدم عبد الله الإلوري , حصاد المناسبات الإسلامية , المرجع السابق , 101.-100

13- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا , المرجع السابق , ص.141
14- تقع بلاد يوربا في الجنوب الغربي من خريطة نيجيريا الواقعة بغرب إفريقيا . يبلغ الناطقون بلغة يوربا ما لايقل عن خمسين مليون نسمة , كما يبلغ عدد المسلمين ثلاثون مليون نسمة . والباقون منهم , إما مسيحيون أو مثنيون . وتبلغ البلاد التي تقام فيها الجمع والأعياد فيها خمسمائة مدينة على وجه التقريب .
15- هو الشيخ سعد الملقب بأمير الواعظين . وهو الواعظ العجيب الذي رزق بالكرامات العديدة أمام شياطين الإنس من كفار بلاد يوربا . لم يترك هذا العالم بلدا هاما من بلاد يوربا من وجه الخصوص إلا دخله ووعظ أهله . ويقال إنه يدخل على الملوك الذين يحوطون أنفسهم بأصنام , وإذا دخل عليهم , تسقط الأصنام على وجوهها , وربما احترقت من غير أن يرى منشأ النار . وتذهب رواية أخرى إلى أن الذين أسلموا على يديه , بلغوا نصف مليون نسمة . ولمزيد من المعلومات عن هذا الداعية , أنظر :" لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن " لفضيلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري , ص 44-45.
16- واكا بفتح الواو والكاف , يقصد به شعر شعبي , ويحتل هذا النوع من الشعر مكانا فريدا في المجتمع اليورباوي والهوساوي , لايحتل فن آخر من الفنون الشفاهية لصلته بالإسلام منه . وهو أكثر تعبيرا عن حياة الأمة المسلمة النيجيرية , ولمزيد عن واكا , أنظر : " واكا إلورن " للدكتور مشهود محمود محمد جمبا , الطبعة الأولى , 1997م , ص: ك (مقدمة الكتاب) .
17- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا , المرجع السابق , ص.142
18- آدم عبد الله الإلوري , المرجع نفسه , ص.140
19- ومن الدلائل على ذلك أن نيجيريا تعطي إجازة رسمية في يوم المولد النبوي , والأعياد الإسلامية بما في ذلك الهجرة النبوية , ليتمكن المسلمون من الأداء بشعائر دينهم الإسلامي , ونيجيريا دولة علمانية , لا إسلامية , ولامسيحية , وإن كان المسلمون أكثر عددا من بقية الأديان الأخرى .
20- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا , المرجع السابق , ص140 - 141.
21- آدم عبد الله الإلوري , تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم (القاهرة : مكتبة وهبة , الطبعة الثالثة , 1988م) , ص246.
22- آدم عبد الله الإلوري , تاريخ الدعوة إلى الله , المرجع نفسه , ص.247

23- آدم عبد الله الإلوري , موجز تاريخ نيجيريا (بيروت : دار مكتبة الحياة , 1965م) , ص.105
24- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام اليوم وغدا , المرجع السابق , ص.77
25- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام اليوم وغدا , المرجع نفسه , ص.77
26- ثالث عبد الله أبوبكر ,حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوغي – نيجيريا- (إلورن : مطبعة ألبي الإنتاجية , الطبعة الأولى , 2009م) , ص38-39.
27- ثالث أبوبكر عبدالله , حركة اللغة العربية في أرض إغالا, المرجع نفسه , ص39.
28- ثالث أبوبكر عبد الله , حركة اللغة العربية , المرجع نفسه , ص39- 40.
29- وقد صدرت من الجمعية ما يزيد على عشرة مجلدات من يوم بدئها.
30- أنظر: دستور جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا الصادر , عام 2000م , ص2-3.
31- كلمة إنجليزية عربت , والأصل منها:
Journal of The Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies (NATAIS)
32- عيسى ألبي أبوبكر , الرياض , المرجع السابق , ص.68
33- ألقى الشاعر هذه القصيدة في المؤتمر التاسع لمنظمة مدرسي اللغة العربية والإسلامية في جامعة إبادن – أولى جامعة في نيجيريا – يرجع تأسيسها إلى عام 1948م . وكان تاريخ الإلقاء في عام 1984م .
34- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام اليوم وغدا , المرجع السابق , ص69- 70.
35- هي القصيدة التي تنتهي بلفظ" محمد"
36- آدم عبدالله الإلوري , الفواكه الساقطة (القاهرة : مكتبة وهبة ومطبعة المشهد الحسيني , الطبعة غير مذكورة وكذلك سنة نشر الكتاب) , ص12-14.
37- بدأت الجمعية برنامجها في اليوم الخامس من شهر مارس , 1990م.
38- ومن الظواهر المبكبة في الوقت الراهن أن الفتيات المسلمات , يتزوجن من غير المسلمين لسبب مادي غالبا . فحركة هذه الجمعية , قامت لسد هذه الظاهرة خصوصا في الجنوب الغربي النيجيري .
39- آدم عبد الله الإلوري , دور التصوف والصوفية في غرب أفريقيا (الأزهر : دار التوفيق النموذجية للطباعة , الطبعة الأولى , 1992م) , ص.7

40- آدم عبد الله الإلوري و توجيه الدعوة والدعاة في غرب إفريقيا (القاهرة : مطبعة الأمانة , الطبعة الأولى , 1979م) , ص79-.80
41- تقع أرض إغالا , شرقي مدينة لوكوجا , عاصمة ولاية كوغي , ويحدها نهر بنوي شمالا , ومدينة نسوكا في ولاية أنمبرا جنوبا , وأرض إدوما في ولاية بنوي شرقا , ونهر نيجر غربا . ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات عام 1991م ,376 977, نسمة. وللتفصيل عن قبيلة إغالا, أنظر : حركة اللغة العربية في أرض إغالا للسيد ثالث أبوبكر عبد الله, ص1-9. والكتاب هو أول كتاب عربي يظهر في مسرح الأدب العربي النيجيري عن القبيلة . نشر هذا الكتاب عام 2009م .
42- ثالث أبوبكر عبد الله , حركة اللغة العربية , المرجع السابق , ص40.

43- آدم عبد الله الإلوري , تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم, (القاهرة : مكتبة وهبة , ط2, 1979م) , ص17-.19
44- يوسف القرضاوي , ثقافة الداعية , (القاهرة : مكتبة وهبة :ط14, 2007م),69-.71
45- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو , ص.11
46- أبولويس المعلوف , المنجد في اللغة والإعلام , (بيروت : دار المشرق , ط28, 1986م) , ص.993
47- يوسف القرضاوي , ثقافة الداعية , المرجع السابق , ص115.
48- آدم عبد الله الإلوري , تاريخ الدعوة إلى الله , المرجع السابق , ص5-6.
49- آدم عبد الله الإلوري , الإسلام اليوم وغدا , المرجع السابق , ص1160 .117
50- آدم عبد الله الإلوري , حصاد المناسبات الإسلامية , المرجع السابق , ص101.